على هذا انما معنى المواخذه بها اذا اعتدكم وخوف الانبيا وتوبتهم منها وهي مغفوره
لو كانت فما اجابوا به فهو جوابنا عن المواخذه بافعال السهو والتاويل وقد
قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره من الانبيا على وجه
ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكرا لله تعالى على نعمه كما قال
عليه السلام وقد امن المواخذه بما تقدم وتاخر افلا اكون عبدا شكورا وقال
اني اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي قال الحارث بن اسد خوف الملايكه والانبيا
خوف اعظام وتعبد لله لانهم امنون وقيل فعلوا ذلك ليقتدي بهم وتستن بهم
اممهم كما قال عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وان
وايضا فان في التوبه والاستغفار معنى اخر لطيفا اشار اليه بعض العلما وهو
استدعا محبه الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاحداث
الرسل والانبيا الاستغفار والتوبه والانابه والاوبه في كل حين استدعا لمحبه
الله والاستغفار فيه معنى التوبه وقد قال الله تعالى لنبيه بعد ان غفر له ما تقدم
وما تاخر من ذنبه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الايه وقال فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

فصل قد استبان لك ايها
الناظر بما قررناه ما هو الحق من عصمته عليه السلام عن الجهل بالله
وصفاته وكونه على حالة تنافي العلم بشي من ذلك كله جملة بعد النبوه عقلا
واجماعا وقبلها سمعا ونقلا ولا بشي مما قررناه من امور الشرع واداه عن ربه
من الوحي قطعا عقلا وشرعا وعصمته عن الكذب وخلف القول منذ نباه الله
وارسله قصدا او عن غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا
وتنزيهه عنه قبل النبوه قطعا وتنزيهه عن الكباير اجماعا وعن الصغاير تحقيقا
وعن استدامة السهو والغفله واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه
للامه وعصمته في كل حالاته في رضى وغضب وجد ومزح فيجب عليك ان
تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضنين وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظم
فايدتها وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صور

احكامه

احكامه لا يامن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب ان
يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدرك الاسفل من النار اذ
ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط
النبي عليه السلام على الرجلين اللذين راياه ليلا وهو معتكف في المسجد مع صفيه
فقال لهما انها صفيه ثم قال لهما ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واني خشيت
ان يقذف في قلوبكما شيا فتهلكا هذه اكرمك الله احدى فوايد ما تكلمنا عليه
في هذه الفصول ولعل جاهلا لا يعلم بجهله اذا سمع شيا منها يرى ان الكلام فيها
جملة من فضول العلم وان السكوت اولى وقد استبان لك انه متعين للفايده التي
ذكرناها وفايده ثانيه يضطر اليها في اصول الفقه ويبنى عليها مسايل لا
تنعد من الفقه ويتخلص بها من تشغيب مختلفي الفقها في عدة منها وهي الحكم
في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه
ولا بد من بنائه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاغه وانه لا يجوز عليه
السهو فيه وعصمته من المخالفه في افعاله عمدا وبحسب اختلافهم في وقوع
الصغاير وقع خلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول
به وفايده ثالثه يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم
شيا من هذه الامور ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع
الاجماع فيه والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك ومن اين يدري هل ما قاله
فيه نقص او مدح فاما ان يجترئ على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا ويضيع
حرمة للنبي صلى الله عليه وسلم ولسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول وايمة العلما
والمحققين في عصمة الملايكه

فصل في القول في عصمة الملايكه

عليهم السلام اجمع المسلمون ان الملايكة مومنون فضلا وان
واتفق ايمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سوا في العصمه مما
ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبيا والتبليغ اليهم كالانبيا مع الامم
واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طايفه الى عصمة جميعهم عن المعاصي

Copyright © King Saud University